





قادر منتشر قاری محمد

سکریز اوغوز

86

# تفسیر قل هو الله معوذتین I

لجاء

رسالة في تفسیر سورة الاخلاص والمعوذتین  
ورسالة في بعض الاسرار في السور

اذا دخل المسجد يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
ابواب رحمتك واذا خرج فقل مثل ذلك وجعل  
موضع رحمتك فضلك

وقال عمر بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا انفسكم  
قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله  
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام  
على اهل البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عمار المراد بالبيت  
المسجد وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد



قول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقه  
انما دخلت المسجد اقول السلام عليكم ايها النبي ورحمة  
وبركاته صلى الله عليه وسلم لا تكتبه على نحمد ونحضر  
مستور في الشفا

كلام فقها من كل فن

بسم الله الرحمن الرحيم

1

قال النبي لا تجالسوا

ابناء الاعيان فانهم شرهم

كشوة النساء صدق رسول الله  
قال من اراد يوسع رزق فليكتب دعاء قرأته  
بسم الله الرحمن الرحيم

يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا ذو

الجلال والاکرام اسئلك بملك

العظيم ان تزقني رزقا حلالا

طيبا صدق رسول الله

Haan Herandi

86



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله جل جلاله قل هو الله أحد هو المطلق هو الذي  
لا يكون موصية موقوفة على غيره فان كل ما كان متوقفا  
مستفادا من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو و  
كل ما كان موصية من ذاته فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر  
فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان  
وجوده من غيره فخصوصية وجوده من غيره وذلك  
هو الهوية فاذن كل ممكن فهو موصية من غيره فالذي يكون  
لذاته هو هو هو الواجب الوجود وايضا فكل ما موصية  
مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون موصية  
بما مية لنفسه مية فلا يكون هو مولد ذاته لكن المبدأ الأول

هو مولد ذاته فاذن وجوده عين ما مية فاذن وا  
الوجود هو الذي لا هو الا هو اي كل ما عداه فهو من حيث  
هو هو ليس هو هو بل موصية من غيره وواجب الوجود  
هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه مولد غيره وملك الهوية  
واخصوية معنى عدم المثل لا يمكن شرحه الا بلوازمه  
واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم لاضافة  
اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل في التعريف  
هو اللوازم الجامع لنوعى الاضافة والسلب وذلك  
هو كون تلك الهوية الها فان الاله هو الذي ينتسب  
اليه غيره ولا ينتسب هو الى غيره والاله المطلق  
هو الذي يكون كذلك مع جميع الموجودات  
فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب  
الى الغير سببي ولما كانت الهوية الالهية



مما لا يمكن ان يعبر عنها بجلالاتها وعظمتها الابانة  
موسو ثم شرح تلك الهوة انما يكون بلوازمها و  
قد بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها ايجابية  
وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوة  
ذكر الامر من وبنينا ان اسم الله يتناول لهما جميعا  
لازم عقيب قوله موسو ذكر الله ليكون الله كالكشف  
عماد عليه لفظ موسو وكما شرح لذلك وفيه لطائف  
افمنها انه لما عرف تلك الهوة بلوازمها وهي الالهة  
اشعر ذلك بانه ليس له شئ من المقومات والالكان  
العدول عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح  
تلك الهوة بلوازم الالهة وعقب ذلك بانه الواحد  
وسوال الغاية في الوجود اية كان فنه تنبيه على انه لما كان  
في أقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له شئ من المقومات

لازم تعذر تعريف تلك الهوة الا بذكر اللوازم  
ويصير تقدير الكلام الهوة التي لا شرح لها  
انما ترك في تعريفها ذكر المقومات واقتصر  
على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها  
وكما لم يسطرها التي يتقاصر العقول عن اكتناسها  
والوقوف دون مبادئ اشراق النوارها  
ومنها ان سوية المبدأ الاول لها لوازم كثيرة  
ولكن تلك اللوازم مترتبة فان اللوازم معلولا  
والشئ الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر  
عنه اكثر من الواحد الا على الترتيب النازل من  
عنده طولا وعرضا ولان اللازم القريب اشد  
تعرفا من اللازم البعيد فان كون الان متعجبا  
اعرف من كونه ضاحكا فلهذا من اراد تعريف ما يمتد



من الماهيات بشئ من لوازمها فمهما كان اللازم  
اقرب كان التعريف اشد ولنذكر هذا  
الكلام من منط آخر اشد تحقيقا وموان اللازم  
البعيد عن الشئ لا يكون معلولا للشئ حقيقة بل  
يكون معلولا لمعلوله والشئ الذي له سبب لا  
يعرف بالحقيقة الا من جهة العلم باسبابه  
فهذا التحقيق لو ذكر في تعريف الماهية شئ  
من لوازمه البعيدة لم يكن ذلك التعريف تعريفا  
حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف  
اللازم القرب للشئ الذي يقتضيه الشئ لذاته لا  
لغيره والمبدأ الاول لا يلزمه لازم اقدم من وجوب  
الوجود فانه لما هو موجود واجب الوجود وبواسطة  
وجوب وجوده يلزمه انه مبدأ لكل عداه ومجموع

4 هذين اللازمين هو الالهيته فلهذا لما اشار بقوله  
هو الى الهويه المحضة البسيطة فقال التي لا يمكن ان  
يعبر عنها بشئ سوى انه هو وكان لابد من تعريفها  
بشئ من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء  
لزوماله وهو الالهيته الجامعة لللازمي السلب  
الايجاب فسيحانه ما اعظم شأنه واهر سلطانه  
فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده ينيل الطلبات  
ولا يبلغ ادنى ما استأثر به من الجلال والعظمة  
والعظمة والبهجة اقصى نفوت الناعتين واعظم  
وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره الممتنع  
ازيد منه هو الذي ذكره في كتابه العزيز واودعه  
في وجه المقدس ورموزه المنزلة الطاهرة  
الجليلة الرفيعة ومنه شك وموان ما يتيه تبارك



وان كان لا يمكن لغيره معرفتها الا بواسطة الاضافات  
والسلوب الا انه جل جلاله عالم بها فان هناك  
العقل والعامل والمعقول واحد فلما ذالم يذكر تلك  
الحامية واقترع على تلك اللوازم فنقول  
ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا فانه  
وحدة مجردة وبساطة محضة ولا كثرة فيه ولا اثنية  
هناك اصلا فعقله لذاته ليس لانه يعقل من ذاته  
مقومات ذاته فانه ليس لذاته مقومات  
فكيف يعقل لذاته مقومات بل لا يعقل من ذاته  
الاموية محضة صرفة منزوعة عن الكثرة من جمع الوجود  
ولذلك الوحدة لوازم فاذا ذكر الهوية وشرحها  
باللوازم القريبة فقد اشار الى وجود المخصوص  
على وجوده عليه ولهذا الصلح الحكيم وسولت

5 تعريف البسيط بلوازمها القريبة في الكلام  
كتعريف المركبات بذكر مقوماتها فان التعريف  
البالغ سواء حصل في النفس صورة مطابقة للمعقول  
فان كان مركبا وجب ان يحصل في النفس اجزائه  
وان كان بسيطا وله لوازم وجب ان يحصل في  
العقل كذلك كانت الصورة العقلية مطابقة  
ايضا فيكون التعريف باللوازم هذا الباب  
كالتعريف بالمقومات في المركبات فتمام تقرير  
هذا الاصل مستقص في المنطق من تصانيفي في  
كتاب الشفاء وقوله جل جلاله **احد** مبالغة  
في الوحدة والمبالغة في الوحدة التامة لا يتحقق  
الا اذا كانت الواحدة بحيث لا يمكن ان يكون  
اشد ولا اكمل منها فان الواحد مقول على ما تحت



بالتشكيك فالذي لا ينقسم انقساما عقليا بوجه  
اصلا اولي بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه  
والذي لا ينقسم انقساما عقليا اولي بالواحدية مما  
ينقسم بالحس والذي ينقسم بالحس وهو بالقوة  
اولي بالواحدية مما ينقسم بالفعل والذي له وحدة  
جامعة اولي بالواحدية مما ينقسم بالفعل وليس له  
وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب  
الى المبدأ كما يقال طبى للكتاب والمبضع والدواء  
اوضحى للغذاء والنبات واذا ثبت ان الوحدة  
قابلة للاشد والاضعف وان الواحد مقول  
على ما تحته بالتشكيك والاكمل في الوحدة هو الذي  
لا يمكن ان يكون شيئا اقوى منه في الوحدة والا  
لم يكن غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون واحدا

6 مطلقا بل يكون واحدا بالقياس الى شيء دون شيء  
فقولنا تع اعد ال على انه واحد من جميع الوجوه وانه  
لا كراهة هناك اصلا لا كراهة معنوية اعني كراهة المقومة  
كالاجناس والفصول او كراهة الابواب العقلية  
كالامادة والصورة في الجسم ولا كراهة حسية بالقوة  
او بالفعل كانه الجسم وذلك يتضمن السان لكونه  
منزما عن الجنس والفصل والمادة والصوت  
والاعراض والابخاص والاعضاء والاشكال و  
الالوان وسائر وجوه التشبيه التي تتلهم  
الوحدة الكاملة والباطنة الحقة اللايقة بكرم وجهه  
وعز جلاله تع عن ان يشبهه شيء او لا شيء  
فان قيل منب ان دعوى من المآيل صارت  
منذ رجحت من اللفظ فدين البرهان عليها في هذه



السورة فنقول برمانه ان كل ما كان موصوفاً بما  
يُحصل من اجتماع احوال كانت موصوفة موقوفة على  
حصول تلك الاحوال فلما يكون موصوفاً لذاته بل لغيره  
لكن المبدأ الاول موصوفاً لذاته كما دل عليه قوله تعالى  
موانه فاذا نزل من شيء من الاجزاء ما بلغ اليه  
فان في هذه الآية دالة المحيط باسرار كلامه قوله  
جل جلاله **الله الصمد** في اللغة تفسيره ان احد ما لا  
لا حروف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معنى  
سلبى وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية  
كان له حروف وباطن وهو ملك الماهية وما لا باطن له  
وهو موجود فلا جهة ولا اعتبار لذاته الا الوجود والذي  
لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشيء  
من حيث هو موجود غير قابل للعدم فاذا نزل الصمد الحق

7 واجب الوجود مطلقاً من جميع الوجوه وعلى التفسير  
الذي معناه اضافي وهو كونه سيد الكل اي مبدء  
الكل ويحتمل ان يكون كلاماً عاماً وادام من الآية وكان  
معناه ان الاله هو الذي يكون كذلك اي الاله  
عبارة عن مجموع هذا السلب والاحباب قوله  
جل جلاله لم يلد ولم يولد كما بين سبحانه ان الكبريت  
اليه ومحتاج اليه فانه هو المعطى لوجود جميع الموجودات  
وهو فاضل الوجود على كل الامسيات من سبها  
انه مستغنى ان يتولد عنه مثله فانه مما سبق له  
بعض الاولام انه لما كان موصوفاً بصفات الالهية التي  
معناها الافاضة على الكل وايجاد الكل فلهذا ينظر  
عن وجوده وجود مثله حتى يكون ولداً له من سبحانه  
انه لا يتولد عنه مثله كانت ماهية مشتركة بينه وبين  
فان كل ما يتولد عنه مثله



غيره وكل ما كان مامية مشتركة بينه وبين غيره فانه  
لا يتشخص الا بواسطة المادة او علاقها وكل ما كان  
ماديا او كان له علاقة بالمادة فكان متولدا عن  
غيره فيصير تقدير الكلام مكذبا لم يلد لانه لم يتولد  
فليس قيل واتى اشارة في هذه السورة يدل على انه  
سبحانه وتعالى غير متولد فقل لانه لما يكن له مامية  
واعتبار سوى انه هو وموالدي ابتداء في اول  
السورة بذكره وكانت مومية لذاته وجب  
ان لا يكون متولدا من غيره والا كانت مومية  
مستفادة من غيره فلا يكون هو متولدا له وعند  
هذا تنبيه على سر عظيم وهو ان التهديد الوارد  
في القرآن على القائلين بالولادة والزواج يعود الى  
هذا السر وهو ان الولد ينفصل عن الشيء مثله

فان من لا يكون له مثل لا يقال له ولد والولد  
انما يتفصل لو تكثرت مامية النوعية وذلك  
سبب المادة كما بينا وكلما كان ماديا لا يكون  
مامية مومية لكن واجب الوجود مامية مومية  
فاذن لا يتولد عنه غيره وهو غير متولد عن غيره  
قوله جل جلاله وعز شأنه ولم يكن له كفوا احد  
لما بين انه غير متولد عن مثله وان مثله غير متولد  
عنه من انه لا يكون له كفوا احد اي ليس له ما  
يساويه في قوة الوجود والمساوي في قوة  
الوجود كحمل وجهين احدهما ان يكون ساويا  
له في المامية النوعية والثاني ان لا يساويه  
في المامية النوعية ولكن يساويه في وجوب  
الوجود فاما ان يكون له ما يساويه في المامية



النوعه فذلك يبطله قوله تعالى ولم يولد فان  
كل ما كان مامية مشتركة بينه وبين غيره  
كان وجوده ماديا وكان متولدا عن غيره  
لكنه غير متولد عن غيره واما ان يكون له ما  
يساويه في المامية الجسدية وهو وجوب  
الوجود فذلك ايضا يبطله منه الآية لانه لا  
له جنس وفصل ويكون وجوده متولدا من  
الازدواج الحاصل من جنسه الذي يكون  
كلام وفصله الذي يكون كلاب لكنه غير متولد  
واضا يبطله اول السورة فان كل ما كان  
مامية مركبة من الجنس والفصل لم يكن متولدا  
لذاته لكنه متولد ذاته خاتمة هذا التفسير  
انظر الى كمال حقائق من السورة اشارة اولاً

9 الى موية المحضة التي لا اسم لها لا اية موم عم عقبه  
بذكر الآتية التي هي اقرب اللوازم للملك  
المجتمعة واشد ما تعريفها بيناه ثم عقب  
بذكر الاحدية لفائدة تبيين الاولى كيلا يقال انه  
ترك التعريف الكامل بذكر المقومات  
وعدل الى ذكر اللوازم الثانية الثانية ليدل  
على انه في ذاته واحد من جميع الوجود و  
رتب الاحدية على الآتية ولم ترتب الآتية  
على الاحدية فان الآتية عبارة عن استغناء  
عن الكل واحتمال الكل اليه وما كان كذلك  
كان واحدا مطلقا والالكان محتملا الى احواله  
فالآتية من حيث هي هي يقتضي الوحدة والوحد  
لا يقتضي الآتية ثم عقب ذلك بقوله الصمد



و دل على تحقق معنى الالهية بالصمدية التي معنا  
وجوب الوجود والمبدأ لوجه كل عداة  
من الموجودات ثم عتب ذلك ببيان انه  
لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره و  
بين انه وان كان آتيا كجميع الموجودات فاضا  
لوجود عليها لا يجوز ان يفيض الوجود على مثله  
كما لم يكن وجوده من فيض غيره ثم عتب  
ذلك ببيان انه ليس في الوجود ما يوجب  
في قوة الوجود فمن اول السورة الى آخر قوله  
الله الصمد في بيان ما مية ولو ازم ما مية  
و وحدة حقيقة و انه غير مركب اصلا ومن  
قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس  
ما يوجب في نوعه ولا في جنسه لا بان يكون

متولدا منه ولا بان يكون هو متولدا من غيره  
ولا بان يكون متوزا ياله في الوجود فلهذا المبلغ  
يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان العلم من الاقص  
من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله وصفها  
وكيفية صدور افعاله عنه ومنه السورة  
والله على سبيل التوفيق والايماء على جميع  
ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى لاجرم  
جعل منه السورة معادله لثبوت القرآن فهذا  
ما وقعت عليه من اسرار منه السورة والله اعلم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
**قل اعوذ برب الفلق** فالفق طية العدم ينور  
الوجود هو المبدأ الاول الواجب الوجود  
لذاته وذلك من لوازم خبرته المطلقة في متو



بالقصد الاول واول الموجودات  
الصادرة عنه موقضاؤه وليس في  
شراصلها الا ما صار محبا تحت سطوع  
النور الاول وموا الكدورة اللازمة لما مية  
المنشأة من موصية ثم بعد ذلك يتبادى الاسباب  
بمصادمها الى شرور لازمة عنها وتعود فضائ  
فها والسبب الاول في معلولة موقدرة و  
موقدرة ولذلك قال الله تعالى من شر ما خلق  
الشر جعل في ناحية الخلق والهدى فان  
ذلك لا ينشئ الا من الاجسام وذوات التقدير  
وايضا لما كانت الاجسام من قدرة لا من قضاة  
ومى منبع الشر من حيث ان المادة لا يحصل الا  
ميناك لا يوم جعل الشر مضافا الى ما خلق نعم انه تم

قدم الانطلاق على الشر اللازم مما خلق من حيث  
ان الانطلاق وموافقا منه نور الوجود على  
المامية الممكنة سابقة على الشرور اللازمة  
من بعضها وكذلك فان الخير مقصود بالقصد  
الاول والشر بالقصد الثاني فالحاصل ان الفائق  
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود  
والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه بل ثانيا في  
قدرته فامر بالاستعاذه برب الفلق من الشرور  
اللازمة من الخلق فان قيل لماذا قال رب  
الفلق ولم يقل آله الفلق وغير ذلك قيل له  
ان فيه سر الطبعا من صفات العلم وذلك لان  
الرب رب المرئوب والمرئوب هو الذي  
لا يستغنى في شئ من حالاته عن الرب



ولما كانت الماسيات الممكنة غير مستغنية  
 في شيء من اوقات وجودها ولا من احوال  
 ثبوتها عن افاضة المبدأ الاول لا يوم ذكر ذلك  
 بلفظ الرب والاله ايضا كذلك فان الافعال  
 محتاج الى الاله لا من حيث مواله فان الاله  
 من حيث مواله يستحق العبادة والمربوب  
 لا يكون مقولا بالنعيس الى المستحق للعبادة  
 فالعلق لا بد له من فائق وارب مؤثر ولا يحتاج  
 الى المعبود من حيث هو كذلك واعلم ان فيه  
 اشارة من خفيات العلوم وموان  
 الاستفادة والعوذ والعبادة في اللغة عبادة  
 عن الالهية الى الغير فلما امر بمحو الالهية  
 الى الغير دل ذلك على لزوم عدم حصول الكمالات

ليس لام يرجع الى المفويض للخيالات بل  
 لام يرجع الى قابليها فذلك كحق الكلام المقرر  
 من انه ليست الكمالات ولا شيء منها بخولا  
 بها من عند المبدأ الاول بل الكل حاصل موقوف  
 على ان يصرف المستقد وجه قبوله اليها وهو  
 المعنى بالاشارة النبوية صلعم ان لو كنتم في ايام  
 ودمكم نجات من رحمة الافق صونا لها هي  
 بين ان نجات اللطاف وايه وانما الخلق  
 المستعد وحت ذلك تنبيهات عظيمة على  
 اصول جليده وقواعد فطيرة ممكن للتأمل  
 الوقوف عليها من غير تصريح قوله تعالى  
 ومن شر عاصق اذا وقى المستفيد من النفس  
 الجبرته لان ان الجبرتي من الشر واللازمه في كل شيء



اللازم من التقدير الواقف في صقع القدر  
 ثم ان اعظم تلك الامور تاثيرا في الاضرار  
 بحوم النفس الانانية في الاشياء الدخلة  
 في اهاب البدن وهي التي يكون اله لها و  
 وبالا عليها من وجه فمن وجه كلها لها ومن وجه  
 كلها عليها وهي القوى الحيوانية والقوى النباتية  
 اما القوى الحيوانية فهي ظلمانية غاسقة متكدرة  
 وقد علمت لز المادة من منبع الظلمة والشر  
 والعدم والنفس الناطقة التي هي المسعدة  
 خلقت في حومها نقيية صافية مبراة عن كدورات  
 المادة وعلايقها قابله لجميع الصور والحفايق  
 ثم تلك اللطافة والانوار لا تزول عنها الابهتات  
 ترسم فيها من القوى الحيوانية التخليلية والوهمية

وغلبة ما من الشهوة والغضب والامور  
 التي تحصل في الشئ من الخارج تكون متجددة  
 فاذا ن تلك الظلمة متجددة وكان حوم النفس  
 هاربا والهبات الحاصلة منها في حوم النفس  
 غاسق وقب اي ظلمة اقبلت ولما كان في  
 الاقرب من حوم النفس الناطقة اوردت  
 عقيب ذكرها هو اعم منها والشرور الحاصلة  
 من وقب الغاسق مثلكه لشر ما خلق  
 اشتراك الاخص والاعم لكنه لما كان لهذا  
 الخاص مزبنة في صيغته النفس مظلمة  
 لا يوم حسن ذكرها ليتقرر في النفس مينة كوتها  
 من اعظم الرذائل وسعظم الاجتناب عنه  
 وينتقوى صارف المعالطة ثم قوله



ومن سر النفائات في العقد اشارة الى القوى  
النباتية موكلة بتدبير البدن ونشوه وعقوه  
والبدن عقدة حصلت من عقد بين العناصر  
المختلفة المتنازعة اى الانواع كل لكنها من  
شدة انفعال بعضها ببعض صار تدنا  
حيوانيا والنفائات فيها هي القوى النباتية  
فان النفس سبب لان يصير جوهر الشئ  
زايد في المقدار في جميع جهاته اعني الطول  
العرض والعمق ومنه القوى هي التي تؤثر  
في زيادة الجسم المعتمد والنامي في جميع الجهات  
اعني الطول والعرض والعمق وليس لكن لنز  
لكون شئ من الصفات بعيد الزيادة من جانب  
واحد الا وهو موجب النقصان من جانب آخر

مثلا الحداد اخذ قطعة من الحديد و اراد ان يريه  
في طولها فلا بد وان ينقص عرضها او سمكها  
وحاج الى التزقيم اليه فطعمه اخرى اجنبية  
من خارج فاما القوى النباتية فهي التي تفقد  
اجزاء الغذاء في باطن الجسم المعتمد وتجعلها  
شبيهة به وتزيد في جوف الاعضاء في جهاتها  
الثلاثة فاشبه الاشياء بتاثير القوى النباتية  
بواسطة القوى الحيوانية لاجرم قدم القوى  
الحيوانية على القوى النباتية وبالحكم فالشئ  
اللازم من ما يتن القوتين في جوهر النفس  
استحكام علايق البدن وامتناع تغذيتها  
بالغذاء الموافق لها اللايق كجواهرها ومو  
الاحاطة بملكوت السموات والارض و



والاستقاش بالنفوس الباقية وقوله تعالى  
ومن شر حاسدا اذا حسد عني به النزاع من البدن  
وقوا لا تظلموا من النفس فانه لما اشار اولاً  
الى الشرور اللازمه من التقدير ثم اشار الى  
الفصل وبدأ بالشرور اللازمة من القوى  
الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم البدن  
من حيث القوة ثمان شي آخو وبينة وبين  
النفس نزاع آخو وذلك النزاع هو احد  
المنشئين آدم وابليس وسواء الآء العضل  
امر بالاستفادة بالمبدأ الاول منه ايضا  
ومن الشرور دالة على كيفية دخول الشر في  
القضاء الآلى فانه مقصود بالعرض لا بالذات  
وان المنع بالشرور بحسب النفس الانانية هو

15 القوى الحيوانية والنباتية وعلايق البدن  
واذا كان ذلك وبالآلهة وكلها عليها مما حسن  
حالتها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذتها  
بالمفارقة عنه ان كان يفارقة بالذات  
والعلاقة بجميع الحالات رزقنا الله التجرد  
النائم والباله الى كل واحد كلة لواسب  
الكل **سـ** اسم الله الرحمن الرحيم  
قوله جل جلاله قل اعوذ برب الناس  
قد ذكرنا ان الرب عبارة عن الغيبة  
اشارة الى تسوية المزاج فان الان لا  
يوجد ما لم يستعد البدن له وذلك الاستعداد  
المتصل انما يحصل بربه لطيف وتمزج لطيف  
يقصر القول عنه وسواء المراد بقوله فاذا سوية



فاول الدرجات موالز بية اعطاء القهر  
 والغلبة وذلك بان افاض عليها نف ناطقة  
 وجعل اعضاء البدن بما فيها من القوى من  
 القوى الحسية والخيالية والوهمية والفكرية  
 والسمع والبصر والشم والذوق واللمس  
 والشهوة والغضب والجمع والجوع والقوى  
 المحركة للعضلات والقوى البنائية من القو<sup>د</sup>  
 وشعبها من الماسكة والجازية والهاضمة  
 والدافعة والقوى المنمية والقوى المولدة  
 وبالحيلة القوى البنائية والحيوانية مع اطلاق  
 احوالها وثبات من معلقاتها وتشعب ما فذها  
 صارت معنونة تحت تدبير النفس الناطقة  
 الروحانية الشريفة الكاملة على سوى المراج<sup>ع</sup> اولاً

جده مقهورا للنفس بما فيها من كس ذلك ملك  
 مطلق اي ملك تفويض تدبير البدن الى النفس  
 فان المالك ملك ويملك ثم بعد ذلك يصير النفس  
 مشاقة بحوسر<sup>ة</sup> الى الاتصال بتلك المبادئ  
 المفارقة والعكوف على باطرها وملا<sup>ز</sup>  
 حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستئناس  
 بالقرب منها وذلك الشوق الثابت في  
 جبلتها الحاصلة في الحاصلة في عز نزيه على  
 الطلب ويكنه على ان يكون دايماً النضرع  
 الى ملك المبادئ في لزيقص عليها شئ من  
 ملك الجلايا القدسية اما بواسطة وكات  
 عقلية اسفالية ان كان نفسه عقلاً بالملكة  
 او عند الاستغناء بالقوى الباطنة وتغريج



صورها ومعانيها وتحركاتها انواعا من الحركات  
بحسبها استعداد لقبول النقص وكل ذلك  
عبادات صدرت منها لتلك المبادئ فيصير  
النفس في هذه الدرجة مستعدا وتلك المبادئ  
معبودة والاله هو المعبود فاذن لتلك المبادئ  
انسامي بحسب كل وقت فالاسم الاول بحسب  
يكون المزاج الرب والاسم الثاني بحسب فيض  
النفس هو الملك والاسم الثالث بحسب شوق  
النفس هو الاله وسياك انتهى درجات  
اصناف العلاقات بين المادة والبعوس  
ومذا المبدأ هو المبدأ الواسع للصور المدبر  
لما تحت كوة القمر ولما بين كنفه الاستفاضة  
بالمبدأ الاول في السورة الاولى وهو المبدأ

17  
للافتلاق اي هو المبدأ للوجود وبين كنفه  
وذول الشر في التقدير سناك ففي هذه السورة بين  
كيفية الاستفاضة بالمبدأ القريب الواسع  
للصور وبين تلك الدرجات قوله تعالى  
من شر الوسواس الوسواس هو القوة  
التي توضع الوسوسة وهي القوة المتخيلة  
بحسب صورتها مستعدة للنفس الحيوانية  
ثم ان حركتها تكون بالعكس فان النفس و  
جها الى المبادئ المفارقة فالقوة المتخيلة لها  
جذبتها الى الاشتغال بالمادة وعلايقها فلك  
القوة تحبس اي حرك بالعكس وكذا النفس  
الان تبه الى العكس فهذا يكون فاسيا  
قوله تعالى انما من الذي يوسوس في صدورنا



ان الخناس وموا القود المتخيلة انما يوسوس  
للصدر الذي هو المطية الاولى في النفس لما قد  
ثبت ان المتعلق الاول للنفس الان بنية  
موا القلب وبواسطته تثبت القوى في  
سائر الاعضاء فتأثر الوسوسة او الـ  
الصدر نعم قال تعالى من الجنة والناس من  
من الاستتار والناس من الاستتار  
فالا مورا المستترة من الكواكب الباطنة والمتن  
من الكواكب الظاهرة فهذا هو الذي بلغ اليه  
العقل في صايتين السورتين وموا علم  
بجانب كلمات وعنايات اسرار  
صلواته من اهلها  
عم



18



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن  
الحسين الرازي رضى الله عنه هذه الرسالة  
عملتها في التنبيه على بعض الاسرار المودعة  
في بعض سور القرآن العظيم والفرقان الكريم  
تنبيهها على اكثر المفسرين كانوا محرومين على  
الفوز بالمقصد القويم غير واصلين الى الصراط  
المستقيم فاذا تأمل العاقل في معاقد هذه  
المباحث وتفكر في مباني هذه التلويحات  
لاح له ان الامر فوق ما يظنون وسيعلم  
الذين ظلموا اى منقلب يفتنون ورتبت

هذه الرسالة على فصول اربعة **الفصل**  
**الاول** في الالهيات واعلم ان غايات  
عقول العقلاء ونهايات مباحث الحكماء  
ما تجاوزت عن الاسرار المودعة في سورة  
الاخلاص فتقول وبالله التوفيق الشئ  
اما ان يكون محسوسا باحدى الحواس  
الخمسة واما ان يكون مدركا من النفس  
واما ان لا يكون كذلك اما الاول فكل سماء  
والارض وسائر المحسوسات واما الثاني  
فكل عالم الان والذات وجوهر وشبهه  
واما الثالث فان العقل لا يمكن ان يكون  
بشئ الا اذا اوجم العقل بافتقار بعض  
متعلقات الحس او مدركات النفس



في وجودها الى موجود مثل انه اذا دل الحسن  
على ان الاجسام المحسوسة حركة ودل العقل  
على ان كل مركب ممكن ودل العقل على ان كل  
ممكن فلا بد له من مؤثر قضى العقل مهنا ثبوت  
موجود موجود هذه الاجسام فلولا حكم العقل  
ما افتقر هذه الاجسام في وجودها الى شئ آخر والا  
لا قدر البتة على اثبات ذلك الشئ الآخر ثم  
اذا عرف بهذا القرن وجود ذلك الشئ عرف  
ان ذلك الشئ ممكن ان يكون جسما اذ لو كان جسما  
لكان مركبا ولكان ممكنا ولكان مفتقرا الى مؤثر  
آخر ولزم اما التمس واما الدور وما محال لان  
والمنفصل في الملح فظهر انما في المقام الاول عرفنا  
ان لهذا العالم صانعا وفي المقام الثاني عرفنا

20 ذلك الصانع منزعه عن الجسمية والتركيب  
الامكان اذا عرفت هذا فنقول قولنا  
انه اسم لمن هو خالق لهذا العالم ومديره والصد  
في اللغة عبارة عن المصمت وهذا في حق  
انه نوع محجوب حله على كونه فردا منزها  
عن جميع جهات التركيب لان المصمت  
هو الذي لا جوف له والفرد المطلق من كل  
الوجوه لا يكون له ظاهر وباطن فصح ذكر  
الصد لارادة الفرد المطلق وانما قدم ذكر  
قوله انه على قوله الصد لانا بينا ان في المرتبة  
الاولى نعرف كونه خالقا لهذا العالم ومديرا  
له وفي المرتبة الثانية نعرف ان الامور التي  
لاجلها افتقر هذا العالم الى الخالق وجب نفعها



عن ذلك الخالق ليلا ندنم التمس او الدور  
وبلك الامور من التركيب والامكان و  
الحاجه فلما كان اول علم الخلق بالله تعالى هو العلم بكونه  
خالقا ثم يتوسل بذلك الى العلم بكونه فردا مطلقا  
منزها عن كل جهات التركيب لا جرم وقع قوله انه مقدما  
في الذكر على قوله الصمد لسكون الترتيب اللفظي مطابقا  
للترتيب العقلي اذا عرفت هذا فنقول قوله انه  
يدل على كونه تعالى خالقا لهذا العالم وقوله الصمد يدل  
على كونه منزها عن جهات التركيب فاما كونه  
خالقا للعالم فيدخل فيه جميع الصفات الشبوتية  
واما كونه صمدا فيدخل فيه جميع الصفات الالهيية  
اما بيان الحق ام الاول فهو ان لزكون العالم  
حركا بدلا على كونه ممكن الوجود وكل ممكن فلا بد ل

لكون مفتقرا الى المؤثر وافقاره الى المؤثر اما  
ان يكون حال صدوته او حال عدمه اول حال  
بقاياه والقسم الثالث مح والالزم افتقار الموجه  
لما هو صدي بوجهه وذلك مح للزكون الكاين و  
تحصيل الحاصل مح في العقل فمضى لزكون  
افتقار العالم الى الخالق انما يحصل اما حال عدمه  
او حال صدوته وعلى كلا التقديرين موجب القول  
بحدوث العالم واذا ثبت حدوث العالم  
وجب قدم الصانع اذ لو كان حادثا لافترقا ايضا  
الى صانع آخر ولزم اما التمس واما الدور وما  
محالان واذا ثبت حدوث العالم وقدم  
الصانع فنقول تاثير الصانع في وجود العالم  
اما ان يكون بالطبع والابجاب او بالقدره



والاختيار والاول بط لان العلة لا تفك  
عن المعلول فيلزم من قدم الباري قدم العالم  
ومن حدوث العالم حدوث الباري وذلك  
لوجوب اجمع من التقتضين وموج فثبت  
ان تاثير الاله العالم في وجود العالم محسوس  
يكون بالقدرة والاختيار فثبت ان الاله  
العالم قادر والقادر اذا فعل الفعل المحكم  
المتقن فلا بد وان يكون عالما فثبت ان  
الاله العالم عالما وايضا القادر لا بد وان يخص  
فعله بوقت معين دون ما قبله وما بعده و  
ذلك لخصيص لا بد وان يكون بالازادة صلت  
ان الاله العالم محسوس ان يكون مرديا وايضا  
لما ثبت انه قادر عالم مردي وجب ان يكون حيا

22 لان بداهة العقل شاهدة بان الميت لا يكون  
قادر على امر يداف ثبت ان قولنا انه يدل على  
منه الصفات النبوية واما الصمد فانه  
يدل على انه فرد مطلق وكونه فردا يدل على احو  
فالحال الاول لما كان فردا استحال ان يكون  
جسما لان كل جسم فهو مركب وايضا لما كان  
فردا استحال ان يكون حجما متحيزا لان  
كل متحيز فهو منقسم عند القائلين بنفي الجهر  
الفرد لان كل متحيز فلا بد وان يتميز بجهة عن  
ساره وكل ما يتميز فنه جانب عن جانب  
فهو مركب واذا ثبت انه ليس بمتحيز امتنع  
ان يكون مختصا بالجهة واجهة لان المختص بالجهة  
واجهة اما المتحيز او الكمال المتحرر وقد ثبت ان



ليس بممتنع وثبت ايضا انه ليس حالا في الممتنع  
 والا لكان محتاجا الى محله فمحصوله سناك  
 حال ومحل فلا يكون فردا فلا يكون صمدا فثبت  
 ان الصمد لا يكون جسما ولا متحيزا ولا حالا في شيء  
 ولا محلا لشيء ولا متركبا من اشياء البتة والحالة  
 الثانية انه لما كان صمدا معناه كونه فردا امتنع ان يكون  
 له ضد ونزوة وكل لانا لو فرضنا موجودين واجبي  
 الوجود لذاتيهما لا شتر كما في الوجود بالذات  
 ولتباينا بالتعيين وما به المشاركة غير ما به  
 المخالفة فيكون كل واحد منهما مركبا من الوجود  
 الذي به شارك الآخر من التعيين الذي به تغاير  
 الآخر وكل مركب ممكن فله من فرض موجودين  
 واجبي الوجود لذاتيهما كونها ممكني الوجود لذاتيهما

وما افضى وجوده الى عدمه فهو محقق فثبت انه  
 مستحيل ان يحصل في الوجود وجود واجب الوجود  
 لذاته الا الواحد فثبت ان قوله الله يدل على  
 جميع الصفات الثبوتية وان قوله الصمد يدل  
 على جميع الصفات السلبية واعلم ان الصفات  
 السلبية هي المسماة في القرآن بصفات الجلال  
 كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال  
 الاكرام فمن عرف معنى قوله الله احد الله الصمد  
 فقد عرف الله بجميع صفات الجلال والاكرام  
 وقد بينا ان صفات الاكرام تعلم قبل العلم  
 بصفات الجلال فلهذا السبب كان ذكر قوله  
 الله مقدما على قوله الصمد اما قوله لم يلد ولم يولد  
 ولم يكن له كفوا احد فاعلم ان المحققين حجت

23

والاكرام



والاختيار والاول بط لان العلة لا تفك  
عن المعلول فيلزم من قدم الباري قدم العالم  
ومن حدوث العالم حدوث الباري وذلك  
نوجب اجمع بين النقتضين وموج فثبت  
ان تاثير الاله العالم في وجود العالم كسائر  
يكون بالقدرة والاختيار فثبت ان الاله  
العالم قادر والقادر اذا فعل الفعل المحكم  
المتقن فلا بد وان يكون عالما فثبت ان  
الاله العالم عالما وايضا القادر لا بد وان يخص  
فعله بوقت معين دون ما قبله وما بعده و  
ذلك التخصيص لا بد وان يكون بالارادة مثبت  
ان الاله العالم يحب ان يكون مریدا وايضا  
لما ثبت انه قادر عالم مرید وجب ان يكون حياً

22 لان بداهة العقل شاهدة بان الميت لا يكون  
قادرًا على امر يداف ثبت ان قولنا انه يدل على  
منه الصفات النبوية واما الصمد فانه  
يدل على انه فرد مطلق وكونه فردا يدل على احو  
فالحال الاول لما كان فردا استحالة ان يكون  
جسما لان كل جسم فهو مركب وايضا لما كان  
فردا استحالة ان يكون جمعا متحيزا لان  
كل متحيز فهو منقسم عند القائلين بنفي الجهر  
الفرد لان كل متحيز فلا بد وان يتميز بميزة عن  
ساره وكل ما يتميز فنه جانب عن جانب  
فهو مركب واذا ثبت انه ليس بمتحيز امتنع  
ان يكون مختصا بالخير والجهة لان المختص بالخير  
والجهة اما المتحيز او الحال المتحرر وقد ثبت ان



ليس بممتنع وثبت ايضا انه ليس حالا في المتخير  
 والا لكان محتاجا الى محله فمحصوله سناك  
 حال ومحل فلا يكون فردا فلا يكون صمدا فثبت  
 ان الصمد لا يكون جسما ولا متخيلا ولا حالا في شئ  
 ولا محلا لشئ ولا متركبا من اشياء البتة والحوالة  
 الثانية انه لما كان صمدا مع كونه فردا امتنع ان يكون  
 له ضد ونزوة وكل لانا لو فرضنا موجودين واجبي  
 الوجود لذاتيهما لا شتر كما في الوجود بالذات  
 ولتباينا بالتعيين وما به المشاركة غير ما به  
 المخالفة فيكون كل واحد منهما متركبا من الوجود  
 الذي به تشارك الآخر من التعيين الذي به تغاير  
 الآخر وكل مركب ممكن فله من فرض موجودين  
 واجبي الوجود لذاتيهما كونها ممكن الوجود لذاتيهما

وما افنى وجوده الى عدمه فهو محفنت انه  
 مستحيل ان يحصل في الوجود وجود واجب الوجود  
 لذاته الا الواحد فثبت ان قوله الله يدل على  
 جمع الصفات الثبوتية وان قوله الصمد يدل  
 على جميع الصفات السلبية واعلم ان الصفات  
 السلبية هي المسماة في القرآن بصفات الجلال  
 كما قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال  
 الاكرام فمن عرف معنى قوله الله احد الله الصمد  
 فقد عرف الله بجميع صفات الجلال والاكرام  
 وقد بينا ان صفات الاكرام تعلم قبل العلم  
 بصفات الجلال فلهذا السبب كان ذكر قوله  
 الله مقدما على قوله الصمد اما قوله لم يلد ولم يولد  
 ولم يكن له كفوا احد فاعلم ان المحققين عرفت



عاداتهم بانهم يذكرون في اول الباب ما هو  
الاصل والقاعدة ثم يخرجون عليه المسائل فهنا  
وقع ترتيب هذه السورة على هذا المنهاج لانه  
ذكر اول كونه آهنا ثم توسل بكونه آهنا الى كونه  
صيما على ما حققنا الكلام ثم رتب على كونه صيدا  
احكاما ثلثة الاول قوله لم يلد والمعنى ان لا يتولد عنه  
غيره لان التولد عبارة عن ان يفضل عنه  
بعض من ابعاضه ثم يترتب فيصير ساويا له في  
الذات والحقيقة ومذاهج لان انفصال البعض  
منه انما يكون اذا كان هو في نفسه مركبا والمركب  
لا يكون احدا صيدا لكنه ثبت كونه احدا صيدا فاما  
ان يتولد عنه غيره والحكم الثاني قوله ولم يولد والمعنى  
انه غير متولد عن غيره لانه لو كان كذلك لكان محدثا

محتاجا الى الموجد فلم يكن آهنا لكل المحدثات  
لكنه سبق بيان كونه آهنا لكل المحدثات فاستغ  
كونه متولدا عن غيره ايضا لو فرضنا انه يتولد  
عن غيره فذلك الغير كان مركبا وكل مركب ممكن  
فذلك الغير ممكن وهو انما يتولد عنه فيكون وجوده  
متولدا عن موجود ممكن الوجود فكان هو بالوجود  
الممكن اولى فثبت ان كونه صيدا احدا ينافي هذا  
الحكم والحكم الثالث قوله ولم يكن له  
كفو احد وتقرره انا لو فرضنا مكافيا له في  
الوجود لكان ذلك المكافى اما ان يكون ممكنا و  
موجح لان الممكن محتاج الى الغير والواجب غير  
عن الغير والمحتاج لا يكون مكافيا للغير واما ان يكون  
واجبا فيكون واجب الوجود اكثر من واحد وقد



بينما تقدم انه لو حصل في الوجود موجودان كل  
واحد منهما واجب لذاته لاشتركا في الوجود الذاتي  
واختلفا في التعين فيكون كل واحد منهما مركبا وكل  
مركب ممكن الوجود فيلزم من فرض موجودين واجبي  
الوجود كون كل واحد منهما ممكنا لذاته مركبا في حقيقة  
ولما كان صمدا فردا امتنع حصول التركيب فمتنع ان  
يكون في الوجود موجودا كحافه فهذا تنبيه هذه السورة  
على وفق القوانين العقلية ومن تأمل حق التأمل  
علم ان العقول لا ترتقي في المباحث الالهية الى مقام  
اعلم منه وانه ولي الارشاد **الفصل الثاني**  
في تفسير سورة مشتملة على الآيات والنبوءات  
والمعاد وهي سورة سبح اسم ربك الاعلى اعلم  
ان من السورة مشتملة على مطالب ثلثة المطلب

25 الاول اثبات الاله تعالى وذلك بموقوله تعالى  
سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى  
والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى  
فجعله غنئا اخرى واعلم ان المقصود منه  
الاستدلال بنوعين من الدلائل على وجود  
الاله الحكيم تعالى فالنوع الاول الاستدلال  
بخلق الحيوان واعلم ان الحصول مركب من  
بدن ومن نفس اما الاستدلال ببدن الحيوان  
فهو المراد بقوله تعالى خلق فسوى وذلك لان  
بدن كل حيوان مقدر بمقدار معين ومذا  
المقدر بمواخلق وايضا فذلك البدن  
مركب من الاجزاء الحارة والباردة والرطبة  
واليابسة ويجب ان يكون كل واحد من تلك الاجزاء



مقدار بمقدار معين حتى يتولد ذلك المزاج فانه لو  
 ازدادت تلك الاوجاف نقصت لكان الحادث  
 مزاجا آخر فلا ذلك المزاج وسداسا متساوية واما الاستدلال  
 بنفس الحيولن فهو المراد من قوله تعالى والذي قدر  
 هندي ومعناه انه قدر لكل واحد من تلك الاعضاء  
 المخصوصة قوة مخصوصة بذلك العضو ثم جعل  
 تلك القوة سببا لاستدعاء ذلك الحيوان سلك القوة  
 الى تحصيل مصالحة ومنفعة مثل ان قدر للعين القوة  
 الباصرة والاذن القوة السامعة والمعدة القوة  
 الهاضمة واما الاستدلال على وجه الصانع باحوال  
 النبات فهو قوله والذي اخرج المرعى فجعله غناء  
 اخوان وهو معلوم وانما قدم الاستدلال باحوال  
 الحيولن على احوال النبات لان الحيولن اشرف والهنر

26 عجيب الاحوال اكثر فكان اولى بالمقدم فان  
 قال قائل لم لا يجوز ان يكون تولدا بدان الحيوات  
 واجرام النبات بسبب الطبيعة لا بسبب الفاعل  
 المختار قلنا الدليل على سوان جسم النطفة جسم  
 متشابه الاوجاف متشابه الطبيعة وتأثير طبيعة  
 الرحم تأثير متشابه وتأثير الطبايع والافلاك  
 الاخر في متشابهه والجسم المتشابه اذا اثرت فيه  
 مؤثرات كثيرة في جملة ذلك الجسم تأثير متشابهها  
 فيتحيل ان يتولد منه احوال مختلفة الا ترى انه  
 اذا وضع الشمع فكما يضيئ منه اذرع من احوال الجواهر  
 وجب لنرى من ساير الجوانب هذا المقدار  
 فاما ان يضيئ من احوال الجوانب خمسة اذرع ولا يضيئ  
 من الجانب الاخر الا نصف ذراع من غير هائل



وما نغ هذا غير معقول فثبت ان المؤثرات  
 الطبيعية كحب ان يكون تاثيراتها تاثيرات  
 متشابهة فلما رأينا انه تولدت من بعض اجزاء  
 تلك النطفة المتشابهة العظام ومن اجزاء اخرى  
 منها اللحم ومن اجزاء اخرى منها الاعصاب  
 والورق والرباطات علمنا ان ذلك التاثير  
 ليس تاثير مؤثر بالطبع والاحجاب بل تاثير مؤثر  
 بالقدر والاختيار **المطلب الثاني** من مطالب  
 منه السورة تقرير النبوات واعلم ان هذا المط  
 انما يتم <sup>بما</sup> ثلثه اولها صفة النبي في ذاته وجوهره  
 والثاني كنهه اشتغاله بتكميل الناس قضيه <sup>لش</sup> والثالث  
 اختلاف احوال الخلق في قبول ذلك الحال منه  
**المطلب الاول** وهو شرح صفة النبي عليه السلام

27

وكيفية جوهر روجه في اعلومه واخلاقه واعلم  
 انه ثبت في العلوم الاصلية ان النفس البشرية  
 لها تعلقان احدهما القوة النظرية وهي القوة  
 التي باعتبارها تقدر على استقانة المعارف  
 العقلية من عالم الغيب والثاني القوة  
 العملية وهي القوة التي باعتبارها تقدر على  
 التصرف في هذا البدن بواسطة في افعال  
 هذا العالم على الوجه الاصولي لاصح ولما  
 ثبت بالبراهين ان القوة النظرية اشرف  
 من العملية لاجرم وجب تقدمها في الذكر  
 والله الاشارة بقوله سبحانه وتعالى **سُورَةُ**  
 فَلَا تُشْنِ الْأَمَانَةَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُعَالِي بِقُوَّةِ  
 جوهر روجه ويكملها بحيث يصير نفاذية

وكل







اولا ثم في القوة النظرية ثانيا والمطلوب  
الثاني من النبوة الاشتغال بدعوة الخلق  
الى طريق الحق وذلك لان من كان كاملا في  
قوة النظرية والعملية ان كان لا يقوى على  
تكملة غيره فهو الولي وان كان يقوى عليه فهو  
البنى ولا شك ان هذا المقام اكمل لهذا الكامل  
المطلق هو الذي يكون تاما وفوق التمام  
فلما حصلت تمامه بسبب كمال قوة النظرية  
والعملية وجب لتزويده فوق التمام فلم يحصل  
تمامه بسبب كمال قوة النظرية والعملية وجب  
ان يصير فوق التمام بسبب افاضته الكمالات  
على الناقصين وذلك هو دعوة الخلق الى  
الحق فلما قال بعد الآية المسقدمة فذكر ان نعت

الذكرى فقوله فذكر امره بدعوة الخلق الى الحق  
ثم من ان من الدعوة لا تنفع في قوة الكل للفر  
النفوس الناقصة منها ما يقبل التاديب ومنها  
ما لا يقبل والتي يقبل فمراتب القبول مختلفة  
بالقوة والضعف والسرعة والبطء والكثرة  
والقلة ولهذا قال ان نعت الذكرى ثم انه  
يقال لما ذكر هذا المعنى على سبيل الاجال اردفه  
بالتفصيل في الآية المذكورة بعد ذلك والمقصود  
منه بيان احوال الخلق في كيفية قبول ملك  
الدعوة وهو المخط الثالث من النبوة وذلك  
لان الخلق عند سماع هذه الدعوة ينقسمون  
لثلاث فسميت منهم من يتقرب به وهو المخلص قوله  
تعالى سيد كرم خشى فانهم من يتقربون



بدعوة الانبياء عليهم السلام ويقتلونها  
ويستكفرونهم بها ومبدأ هذا القول  
انما يكون من الخوف والحيشة ومولز حزن  
سمع دعوة الانبياء عليهم السلام ثم فطر سبيله  
ان سخط الدنيا ذامية فانية على كل حال ولو  
لم استغل معاناة الآخرة فرجا وقعت في  
الهلاك الابدي فهذا الخوف والحيشة هو الذي  
يحمل على النظر والتأمل في دعوة الانبياء عليهم  
السلام ويدعوه الى الاعراف عن الدنيا و  
الاقبال على الآخرة واما الذين لا يقبلون دعوة  
الانبياء ولا ينفعون بها فاليهم الاشارة  
بقوله تعالى ويحجبها الاشقي الذي يصل النار  
الكبرى وذلك لان المعترضين عن طلب

30 <sup>حين</sup>  
الآخرة المستغرقين في حب الدنيا المتو  
الى طلب طيبات الدنيا المتوجهن الى طلب  
ولذاتها وشهواتها اذا ما توافقا فقد فارقوا ما كان  
محبوبا وذهبوا الى موضع ليس لهم به معرفة  
ولا لهم باهله انس والفر ومفارقة المحبوب  
يوجب نار الشوق والحزن والدخول في موضع  
ليس له باهله انس ولا الف يوجب الوحشة  
والنفرة فهذا الذي اجتنب عن قول وعو  
الانبياء عليه السلام لاشك انه سيصل النار  
الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى واما النار  
المحسوسة فتتضمن الى من النار الروحانية  
وعظم العقاب واعلم انه تعالى لما ذكر في  
اول سورة النجم قوله سيدك من جنس عاد



عاد الى شرح احوال ذلك القسم بعد تمام ذلك  
التقديم فقال قد ابلغ من توفيقى وذكر اسم ربه  
فصل فذكر من كمال احوال المستفيدين بتلك  
الدعوة ثلث مراتب المرتبة الاولى تزكية النفس  
عن العقائد الباطلة والاخلاق الذميمة ومذا  
اشارة الى ازاله مالا ينفع ولا شك ان ازالة  
النقوش الباطلة عن لوح الروح كس تقدمها  
على تحصيل النقوش الكاملة الطاهرة فيه  
ثم اذا ظهرت النفس عن كل ما لا ينفع فلا بد  
من الاشتغال بتجمل قوتها النظرية بالمعارف  
القدسية والعلوم الالهية وهي المرتبة الثانية  
والها الاشارة بقوله تعالى وذكر اسم ربه للفر  
معرفة الله تعالى وذكره رئيس المعارف والعلوم

31 ثم بعد ذلك لا بد من الاشتغال بسجل القوة العلية  
بالافعال الصائبة والاثار المحمودة والاشارة  
بقوله صلى لان رسنا اعمال الصالح طاعة  
الله وخدمته ومنها نعم الكلام في مراتب النبوات  
وذلك لانه تعالى بين كمال حال النبي صلى في قوة  
النظرية ثم في قوة العلية ثم امره بعد ذلك بالدعوة  
لما الله تعالى ثم اردفه ببيان الاسمايين منهم من  
يحمل الخوف والخشية على القبول ومنهم من  
لا يكون كذلك فيقومون في العذاب الشديد  
وهو العذاب بالنار والبقاء طاله لا يكون  
موتاً ولا حياة ثم ذكر مراتب احوال السعداء  
من اتباع الانبياء عليهم السلام وهي الاحوال  
الثلاثة التي ذكرناها وبيانها لا مزيد عليها اللهم



اما ازاله ما لا ينفي وموقوله قد افصح من تركي  
 واما تكميل القوة العملية بالأعمال الزميمة بالمخالف  
 الآلية وموقوله تعالى اسم ربه واما تكميل القوة  
 العملية بالأعمال الصالحة وموقوله فضلي ومهنتا أف  
 الكلام في تفسير امر النبوات **المطلب الثالث**  
 من مطالب هذه السورة تقرير المعاد الله سبحانه  
 بقوله تع بل تؤثر من الحيوة الدنيا والآخرة خبر  
 وافي واعلم ان هذا البيان سان بام وان  
 كماله في تقرير امر المعاد وتقرير لئلا مطلوبه لذاتها  
 والخلق قد ادر كوا في هذه الحيوة الجسمانية انوا  
 اللذات الجسمانية وما ادر كوا شيئا من السعادات  
 الآخرة فوجب لئلا يكون مصر من على طلب اللذات  
 الدنيوية معرضين عن اللذات الآخرة والله الآلة

32 بقوله تع بل تؤثر من الحيوة الدنيا نعم انه تع نبه  
 الخلق على الوجه الذي يريح السعادات الآخرة  
 على اللذات الدنيوية فقال والآخرة خبر وافي  
 وهذا البيان افصح ما يمكن لئلا يذكر في هذا الباب  
 وتقريره بيان امر من الاول لئلا اللذات الآخرة  
 خبر من اللذات الدنيوية وبدل عما صحه وجه  
 الاول لئلا اللذات الجسمانية مثلكه فيها بير الكمال  
 والبهائم والدبدب لئلا الخنافس واللذات الروحية  
 مشتركها من الاناس ومن الانبياء والمرسلين  
 والملئكة المقربين فكون اللذات الروحية  
 افضل وانما ان اللذات الجسمانية لو كانت  
 خيرات وسعادات لكان كلما كانت من  
 الاشياء اكثر كانت السعادات اكثر ومعلوم انه



ليس كذلك لما اذا فرضنا عاقلا لا يتهم له الا  
الاكل والشرب والجماع وكان كل عمه مقصورا  
على الاصلاح من الملمات كان منسوبا الى الحق  
والدناة والى انه كالبهيمة وما كل ما من كان  
اعراضه عن هذه الاحوال اشد وبعد عنها اكثر  
كان الى الكمال والروحانيات اقرب فعلمنا  
ان اللذات الرومانية خير من الجسادية ولهذا  
السبب فان العاقل لا يقدم على الجماع عند  
حضور الناس ولو كانت تلك اللذة حجاب  
الكمال والسعاق لكان اظهاره اولى من اخفائه  
والعاقل لا يفتخر بالاكل الكثير وكل ذلك يدل على  
صحة ما ذكرناه. الثالث ان جوهر الروح  
اشرف من جوهر البدن والابتهاج بمعرفة الله تعالى

33 ومحبة اشرف من الابتهاج بالطعوم والمنكوح  
فثبت بهذه الوجوه ان الآخرة خير من الدنيا  
واما المقام الثاني وهو بيان لزوال الآخرة  
من الدنيا فهو نظ لوجه الاول انه لا يمكن في  
انه لا بد من الموت وحي يقطع كل ضرات الدنيا  
وانما هو ان اللذة الحاصلة من الاكل والوقاع  
انما تحصل حال الاشتغال بالاكل والوقاع فاما  
بعد تلك اللحظة فان اللذة لا يبقى انزاعا اليه  
بل ربما انقلبت تلك اللذات آلاما واما البهيمة  
الحاصلة بالمعارف الآتية والعلوم القدرية  
والاخلاق الفاضلة فانها باقية وائمة امنة عن  
الزوال والاسفال فثبت بهذه البينات  
الباهرة ان الآخرة خير وابقى ويضم الى المقدمة



مقدمة اخرى ومضى ان كل ما كان خيرا وابقى كان  
 اولى بالايثار والطلب على ان الآخرة اولى بالآثار  
 والطلب وانما طاز صدف هذه المقدمة الثانية  
 لانها كالبداهة المقررة في العقول السليمة واعلم  
 انه تعالى لما قرر هذه المطالب الثلاثة صمم السورة  
 بقوله تعالى ان هذا في الصحف الاولى صمم  
 وموسى والمعنى انه جمع كتب الله المنزل ليس  
 المقصود منها الى تقرير هذه المطالب الثلاثة و  
 هي معرفة الآيات اولا ثم معرفة النبوات يانيا  
 ثم معرفة المعاد ثالثا واعلم ان السورة اسرار  
 سنة السورة ينبغي على كل الاشتغال بما سوى هذه  
 المطالب الثلاثة عسى ولن سعادة حال الان  
 لا يحصل الا معرفة هذه المطالب الثلاثة واسمها في الارشاد

## الفصل الثالث في تقرير امر المعاد 34

والمقصود من سورة التين والزيتون هو  
 اثبات هذا المبدأ وتقريره ان الله تعالى قسم  
 باربعة اشياء على امر من احد ما انه خلق الانسان  
 1 احسن تقويم والثاني انه تعالى رده عن  
 تلك الخلقه الفاضله الكامله الى اسفل فلين  
 واعلم ان هذه الامور من شأنها محسوسان  
 لان علم التشریح دل على ان خالق بدن الانسان  
 داعي انواعا عظيمه من العناية في خلقته واعينه  
 اقصى الغايات في الرحمة والاحسان 2  
 هذا الباب ثم ان الحسن يدل على ان بعد  
 الانتهاء الى سن الوقوف ياخذ في التراجع  
 والانسحاب والانتكاس قليلا قليلا حتى يصل الى



غاية الضعف والبقصان وهو المراد من  
 قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين ثم حصل  
 منها سؤال مشكل وهو انه تعالى خلق هذه الابدان  
 فعند ذلك هل له عناية بذلك او ليس له عناية  
 بها فان حصلت له عناية به فكيف اطلقها  
 وروها الى اسفل سافلين وان قلنا انه ما كانت  
 له عناية باختلافها فكيف خلقها وكيف اعتبر  
 جميع انواع العناية في خلقها ونظم عمر الحيا  
 هذا المعنى بالفارسية فقال  
 دارند جو ترکیب چنین خوب آراست  
 باز از به سبب فکدش اندر کم و کاست  
 که خوب نیامد این بنا عیب که راست  
 و در خوب آمد فراخی از بهر و راست

واعلم ان هذا الاشكال متبادر الى قلوب  
 اكثر العقلاء والله تعالى اعلم بما  
 آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون  
 ونقول بهذا الجواب انه مع لولم يحصل لان  
 سعادة في دار الآخرة لكان هذا السؤال لازما  
 لان السعي في انعام هذا العصر الرفع الشريف  
 اولاً ثم السعي الشديد في تحريمه ثانياً لا يليق  
 بالحكمة بتقدير ان يكون المقصود من ايجاد هذا  
 العصر نفس هذا القمر فقط اما لئلا كان المقصود  
 من بنائه ان يكون آله ووصلة الى تحصيل مقصود  
 آخر ففي اول الامر يجب حصول تلك الآله وعندها  
 المقصود من طردها وابطالها فمع هذا التقدير لا  
 يكون خلقه في الحسن بقوم وروا الى اسفل



الى اسفل فلين عبثا وخارجا عن الحكمة  
 والامر مهمل كذلك لان النفس الانانية خلقت  
 في مبدأ الفطرة خالصة عن المعارف الحقيقية  
 والاخلاق الفاضلة فخلق الله سبحانه هذا  
 البدن ليصير هذا البدن آلة النفس في  
 تحصيل تلك المعارف الفاضلة والاخلاق النيرة  
 كما قال الله تعالى آية أخرى والله اعلم من بطون  
 انما انتم لا تعلمون شيئا وجل لكم السمع والابصار  
 والافئدة لعلكم تسكرون فاذا استعملت النفس  
 الانانية هذه الآلات البدنية في تحصيل هذه  
 المعارف والاخلاق الفاضلة فعند حصول  
 هذه المطالب على سبيل الكمال والتمام وجب  
 ان يتخلص النفس عن البدن حتى يصل الى عالم النور

بها

36 فثبت بتقدير نفى السعادة الأخروية كان  
 خلق الانسان اولا في احسن تقويم وهذا  
 الى اسفل سافلين عبثا قادحا في الحكمة لكن اللازم  
 وهو القدر في حكم الله تعالى قول بط فالمرؤم و  
 هو نفى السعادة الأخروية وجب لئلا يكون  
 باطلا فكان القول باثبات السعادة الا  
 موائية واعلم ان رئيس المعارف هو  
 معرفة الله تعالى والايمان ورئيس اعمال الصالحين  
 طاعة الله تعالى فلهذا السبب قال الا الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات يعني انما خلقنا الانسان  
 في احسن تقويم حتى يكتسب الايمان والعمل  
 الصالح حال كونه في احسن تقويم ثم رددناه  
 اسفل سافلين حتى يموت فيصل الى بعد ذلك

خروية



اجر غير ممنون ولا مقطوع واعلم انه تع لما نبه  
على هذا البرهان اليقيني قال فما يكذب بعد  
بالدين الساس باحكم الحاكمين اي كيف  
يمكنك ان تكذب بيوم الدين بعد ان سلمت  
انه تع احكم الحاكمين فان احكم لو بني نعم مدم لا  
لغاية قدح في حكمته اما لو بني منذ البدن ليكتسب  
الابن بواسطته الايمان والعمل الصالح ثم يهتد  
ليصل بعد ذلك الهدى ثواب الايمان والعمل الصالح  
اليه كان غاية الحكمة فلما بينا انه احكم الحاكمين وجب  
القول باثبات الآفة حقا فظهر بما ذكرنا ان  
منه السورة برهان قوي في صحة القول بالمعاد و  
انه لا يمكن الزيادة على من المقدمات ولا  
النقصان وانه اعلم بالصواب

## 37 الفصل الرابع في ضبط الاعمال الصالحة

واعلم ان السورة المشتملة عليها سورة والعصر  
وتفرزه لئلا ينحس فوائده الغاذية والنامية  
والمولدة يشارك النبات وبحسب حواسه الظاهرة  
والباطنة وشهوة وغضبه يشترك ساير الكائنات  
ويظهر فضيلته اذا عرفت مذاق قول الذي  
يظهر في اول الامر هو القوة الغاذية والنامية  
والمولدة والشهوة والغضب والكره والظهور  
والباطنة وعليه سنوسم ونماهم فاذا اتفق  
ان ان كان كماله يستوفى عقله بالانوار الالهية  
فحين يرجع عن تلك الاحوال البهيمية ويقبل على  
تكميل الاحوال الروحانية المكلبة فلما كان اول  
الامر في حق كل احد ظهور الاحوال البانية والحيوانية



وكانت ماثان الحالتان بالنسبة الى السعادة  
الانانية جهات ناقصة حسيية لا جرم قال  
ان الانسان لفي خير يعني الاصل في  
الانسان انما هو اخسر ان لان الاصل في الانسان  
انما هو الاكشتغال بالاحوال الكنفوية والبهيمية  
والسبعية ثم استثنى عنهم السعداء الكاملين  
وقد ذكرنا فيما تقدم ان السعادة الانانية محصورة  
في نوعين احدهما كمال قوة النظرية وموان يحصل  
له المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والثاني  
كمال قوة العملية وموان يكون مواضبا على الاعمال  
الصالحة ثم ان الكامل في سدين النوعين انما يكون  
بالغا الى الغاية القصوى ان لو صار مكملا لغيره

في سدين النوعين اعني ان يصير مكملا لغيره في  
قواصم النظر وفي قواصم العملية فنثبت لنز كل  
سعادة الانانانية ليس الا في سدة الاقام  
اولها لن يكون كاملا في قوة النظرية بالمعارف  
الالهيية وموان مراد من قوله تع الا الذين امنوا  
وامانها ان يكون كاملا في قوة العملية وموان مراد  
من قوله تع وعملوا الصالحات وثالثها  
ان يكون مكملا لعقول الخلق في عقايدهم و  
معارفهم وموان مراد من قوله تع وتواصوا بالحق  
ورابعها ان يكون مكملا للخلق في افعالهم واعمالهم  
وموان مراد من قوله تع وتواصوا بالصبر اي توصوا  
الخلق بالصبر على الافعال الحسنة الشاقة مثبت  
بالبرهان ان الاصل في الانانانية هو اخسر ان لن



وان الذي يسلم من حضيض الحشر ان الى اوج  
السعادة والكمال فانه لا يصل اليه الا مجموع من  
الاحوال الاربعة فصار ظاهر من السورة منطبقا  
على البرهان العقل اليقيني وانها مع كونها  
متحصنة محمولة على اقص ما يمكن ان يقال في  
هذا الباب فالك رضي الله عنه  
فقد ذكرت ذلك تفسير من السور الاربعة  
في من المطالب الاربعة لتعرف ان  
هذا الكتاب الكريم اسراراً عالية غفل  
عنها الاكثرون واذا انتهت هذه السورة  
فرما جذبك التوفيق لما فيه من الغايب  
والعجائب واسأل الله حسن الخاتمة  
والعاقبة واخذه وحده والصلوة على من

خطه محمد اجمين

Hacı İsmail

86